

تاج العروس من جواهر القاموس

" مَرَوْ فُوعُهَا زَوَلٌ وَمَخْفُوضُهَا وَالزَّوَلُ : الْعَجَبُ أَي سَيَرُهَا اللَّيِّنُ كَمَرِّ الرَّيْحِ . وَأَمَّا سَيَرُهَا الْأَعْلَى وَهُوَ الْمَرَوْ فُوعُ فَعَجَبٌ لَا يُدْرِكُ وَصْفُهُ . الْحَفْضُ " بِمَعْنَى الْجَرِّ " وَهُمَا " فِي الْإِعْرَابِ " بِمَنْزِلَةِ الْكَسْرِ فِي الْبِنَاءِ فِي مُوَاضَعَاتِ النَّحْوِ يَبِينُ نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ وَالْجَمَاعَةُ . مِنَ الْمَجَازِ الْخَفْضُ : " غَضُّ الصَّوْتِ " وَلِينُهُ وَسُهولَتُهُ . وَصَوْتٌ خَفِيفٌ ضِدُّ رَفِيعٍ . " وَالْخَافِضُ فِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى : مَنْ يَخْفِضُ الْجَبَّارِينَ وَالْفَرَّاعِنَةَ وَيَضَعُهُمْ " وَيُهَيِّنُهُمْ وَيَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ يُرِيدُ خَفْضَهُ . " وَخَفَضَ بِالْمَكَانِ يَخْفِضُ : أَقَامَ " . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِللَّقَوْمِ : هُمْ خَافِضُونَ إِذَا كَانُوا وَادِعِينَ عِلَى الْمَاءِ مُقِيمِينَ وَإِذَا انْتَجَعُوا لَمْ يَكُونُوا فِي النَّجْعَةِ خَافِضِينَ لِأَنَّ هُمْ يَطْعَنُونَ لَطْلَبِ الْكَلْبِ وَمَسَاقِطِ الْغَيْثِ . " وَالْخَافِضَةُ : التَّلَاعَةُ الْمُطْمَئِنَّةُ " مِنَ الْأَرْضِ وَالرَّافِعَةُ : الْمَتْنُ مِنَ الْأَرْضِ عَنِ ابْنِ شُمَيْلٍ . الْخَافِضَةُ : الْخَاتِنَةُ " نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ " . وَخَفِضَتِ الْجَارِيَةَ كَخْتِنِ الْغُلَامِ . خَاصٌّ بِهِنَّ " . وَقِيلَ : خَفَضَ الصَّبِيَّ يَخْفِضُهُ خَفْضًا : خَتَنَهُ فَاسْتَعْمَلَ فِي الرَّجُلِ . وَالْأَعْرَفُ مَا ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ وَقَدْ يُقَالُ لِلْخَاتِنِ : خَافِضٌ وَلَيْسَ بِالْكَثِيرِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " إِذَا خَفَضْتَ فَأَشْمِي " أَي لَا تَسْخِطِي شَيْئًا الْقَطْعَ الْيَسِيرَ بِإِشْمَامِ الرَّائِحَةِ . قَوْلُهُ تَعَالَى : " خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ " أَي تَرَفَعُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ وَتَخْفِضُ قَوْمًا إِلَى النَّارِ " كَمَا فِي الْعُيُوبِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعْنَى أَنَهَا تَخْفِضُ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَتَرَفَعُ أَهْلَ الطَّاعَةِ . وَقِيلَ : تَخْفِضُ قَوْمًا فَتَحُطُّهُمْ عَنْ مَرَاتِبِ آخَرِينَ تَرَفَعُ عَنْهُمْ إِلَيْهَا ؛ وَالَّذِينَ خَفِضُوا يَسْفُلُونَ إِلَى النَّارِ وَالْمَرَوْ فُوعُونَ يُرْفَعُونَ إِلَى عُرْفِ الْجِنَانِ . مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُمْ : هُوَ خَافِضُ الطَّيْرِ أَي وَقُورٌ " سَاكِنٌ وَكَذَلِكَ خَافِضُ الْجِنَاحِ . مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَ " اخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ " أَي " تَوَاضَعْ لَهُمَا " وَلَا تَتَعَازِزْ عَلَيْهِمَا " أَوْ " هُوَ " مِنَ الْمَقْلُوبِ أَي " اخْفِضْ لَهُمَا " جَنَاحَ الرَّحْمَةِ مِنَ الذُّلِّ " كَمَا فِي الْعُيُوبِ . وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ " أَي أَلِنْ جَانِبَكَ لَهُمْ . قَالَ

ابن شُمَيْلٍ فِي تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : " إِنَّ " □ " يَخْفَضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ " .
قال : الْقِسْطُ : الْعَدْلُ يُنْزَلُ لَهُ مَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ وَيَرْفَعُهُ أُخْرَى .
وقال الصَّاعِقَانِي : " أَي " يَخْفَضُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ عَلَيَّ مَنْ يَشَاءُ " .
العَرَبُ يَقُولُ : " أَرْضٌ خَافِضَةٌ السُّقْيَا " إِذَا كَانَتْ " سَهْلَةً السُّقْيَا " .
ورافعةُ السُّقْيَا إِذَا كَانَتْ عَلَى خِلافِ ذَلِكَ . من الْمَجَازِ : " خَفَّضَ الْقَوْلَ
يَا فُلَانُ " أَي " لَيِّنْهُ " و " خَفَّضَ عِلْمَكَ " الْأَمْرَ : هَوِّنْهُ " . ومنه
حَدِيثُ الْإِفْكِ " وَرَسُولُ □ صَلَّى □ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَفِّضُهُمْ " أَي يُسَكِّنُهُمْ
وَيُهَوِّنُهُمْ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ وَفِيهِ أَيْضًا قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ لِعَائِشَةَ رَضِيَ □
عَنْهُمَا : " خَفَّضِي عِلْمَكَ " أَي هَوِّنِي الْأَمْرَ وَلَا تَحْزَنِي لَهُ . خَفَّضَ " رَأْسَ
الْبَعِيرِ " أَي " مُدَّه " إِلَى الْأَرْضِ لِتُرْكُوبِهِ " قاله اللَّيْثُ وَأَنْشَدَ
لَهُمْ مَيْمَانَ بْنَ قُحَافَةَ : .
" يَكَادُ يَسْتَعْصِي عَلَيَّ مُخَفِّضُهُ "